هناك كلمات لم نعثر لها على مثل هذا الجنوح إلى التقعيد مثل: **جَدْي وعَنَاق**.. فإني لم أعثر، فيما وصل إلى من مصادر ومراجع، على قولهم «جدية وعناقة».. وكذلك «تيس وعنز»، «حمل وناقة»، وإن يكن الاستعمال اليومي للناس، وهو في رأيي الميزان والمؤشّر، يقول جَدْي وَجدْية، تيس وتيسة، عنز وعنزة... الخ.

اتّجاه اللغة إلى التقعيد.. وَأَمّا ما تبقّى من آثار اللهجات المختلفة، أو مراحل التطوّر الغابرة فيحفظ، كما يقول النحويون، ولا يقاس عليه. وقد لحظ أئمة اللغة هذا المنحى، منذ الفرّاء، المتوفي سنة ٢٠٧ هجرية، الذي قال، بشكل جازم: «**وقد قالت العرب حروفاً بنت فيها الأنثى على الذكر وقد كانت الأنثى في ذلك مسماة باسم يؤدّي عن تأنيثها، فقالوا: غلام وجارية، وشيخ وعجوز، فأدّت الجارية عن نفسها، ثم قالوا: غلام وغلامة، وشيخ وشيخة، (ورجل) ورجلة (...) فلا تنكرنّ أن يبنى مؤنّث على مذكّر قد كان له اسم سواه مثل ما وصفت لك**»[٢].

وقد درسنا ذلك دراسة مفصلة في كتابنا «الإنسان والحيوان، تذكيرهما وتأنيثهما».

---

(١) المرجع، مادة: أُرْوِيّه، ص: ١١٩.

(٢) الفرّاء، المذكّر والمؤنّث، ص: ٤٤.